الكبري فهو بمعزل عما يناسب تعبير الش قوله كالعدم الذاتي والوجوب الذاتي
اي في مجرد ثبوتهما له تعالى وخصهما بالذكر لانهما اللذان اختصت بهما
الذات العلية واما العرضيات فلصفاته بنا على ما ذهب اليه الرازي
من انها ممكنة في ذاتها قديمة واجبة لغيرها لا قتضا الذات اياها والجمهور
على خلافه كما هو معلوم في محله والعدم الذاتي هو عدم امتناع الوجود
لذات الموجود والعدم العرضي ويسمي بالعدم الزماني عدم افتتاح
الوجود لا لذات الموجود بل لغيره ويطلق الزماني ايضا على تقدم العدم
لوجود الحادث والوجوب الذاتي هو وجوب الوجود لذات الموجود والعرضي
وجوب الوجود لا لذات الموجود بل لغيره قوله ولا يلزم الخ من تتمة
التعبير قوله مطلقا اي وجودا مطلقا اي غير مقيد بالازلي او زمانا
مطلقا اي غير مقيد بالازل فهو مفعول مطلق او ظرف وشبه الى
الثاني قوله فضلا عن ان يكون في الازل قوله ولما اي بان قلت
يلزم من المحاذاة انتفاه باعتبار كون ذلك الامر وجوديا ازليا يلزم
ان يكون الخ ووجه اللزوم ان المولى متصف بكمالات لانهاية لها فيلزم
ان تكون كلها وجودية ازلية قوله من ان تحصى اي من الاحصا اي من
ذي الاحصا قوله عقلا ونقلا اما عقلا فلان ذلك غير لائق بكمال
التوحيد ولانه يقتضي وجود ما لانهاية له ولعدم الدليل واما نقلا
فلان جمهور المتكلمين حصروا الصفات الوجودية له تعالى في سبع
ومنهم من زاد صفة التكوين ومنهم من زاد صفة الادراك وفي كل ذلك
مجال للتمييز اما عدم اللايقية فلان وجود ذات قديمة متصفة بصفات
وجودية قديمة غير منفكة عنها لا نقص فيه بل هو كمال الكمال واما
وجود ما لانهاية له فلا مانع منه في القدم انما المحال وجود ما لانهاية
له من الحوادث واما عدم الدليل فقد يقال ان ذلك كمال وكل كمال
يجب لله واما النقل فلان المحصور في كلام ائمة الكلام انما هو الصفات
الوجودية الواجب معرفتها تفصيلا لا الواجب مطلقا ولو قال والا يلزم
ان تكون صفات الواجب كلها موجودة ازلية وليس كذلك عقلا ونقلا
لكفاه وسلم من الاعتراضات قوله فان قيل اي في الجواب عن الايراد المتقدم

وحاصله

وحاصله منع ان المراد بالازلي ما لم يسبق على وجوده عدم حتى ترد الشبهة
المذكورة بل ما لا اول له قوله فاندفع الشبهة فيه انها لم تندفع بتمامها لان
الاعتراض المتقدم بعدم دلالة الدليل على وجود الكلام وازليته وعلى
تسليم ان المدعى ليس الا ثبوته له تعالى ازلا انما تندفع الشبهة من جهة
عدم دلالة الدليل على الوجود لا من جهة عدم دلالته على الازلية
ولهذا اشار الش بالعلاوة قوله قلنا هم اي اهل السنة ومنهم المص وحاصل
دفع هذا الجواب اثبات ان مراد المص ذلك ليوافق كلامه كلام القوم الذين
هو منهم فانهم يقولون بوجوده ويستدلون بهذا الدليل قوله على ان الخ
ترق في دفع الجواب المذكور وحاصله انا لو سلمنا ان المدعى ليس فيه
تعرض لوجود الكلام فنقول فيه تعرض لكونه ازليا والدليل لا ينتجه فعلى
كل حال لم ينحسم الاعتراض عليه قوله وفيه ما فيه اي في كونه ازلية لا يلزم
من الدليل ما فيه لان ما اسند اليه تعالى لو لم يكن ازليا لكان حادثا فيلزم
قيام الحوادث بذاته تعالى وهو محال وقوله ثانيا وفيه ما فيه يرجع ضميره
الى قوله اولا وفيه ما فيه فهو قدح في القدح وحاصله منع لزوم قيام
الحوادث لانه انما يكون اذا قلنا بوجود الكلام اما على انه امر اعتباري
فلا والمولى عز وجل يتصف بالامور الاعتبارية الحادثة اي المتجددة بعد
العدم كالخلق والرزق من غير قيامها به قوله لجواز المجاز اي مستندا لجواز المجاز
قوله سوا كان في النسبة فيكون من اسناد الشي الى السبب الموجد لان نحو
الكلام ان يسند الى مباشره كالشجرة مثلا فاسنده اليه تعالى لكونه خلقه
فيها ومثل هذا مجاز في عرف اللغة وان كان المولى هو الفاعل على حقيقته
الا ترى انه لا يقال اكل الله على ان الاسناد حقيقي وان كان المولى خالق الاكل
قوله او في الطرف فيكون مجازا مرسلا من اطلاق احد المتلازمين وارادة الا
وقول الش قبل خلق الكلام ظاهر في ان المجاز في الطرف فيتا فيه التعميم
بعد الا ان يقال المراد لم لا يجوز ان يكون المعنى الواقعي ان المولى خلق
الكلام فيكون المقصد بيان المعنى الواقعي اجمالا لا بيان كيفية التجوز
قوله فيدفع اي السند اي يبطل ليوافق ما مر من ان دفع السند المساوي
بالابطال وانما كان السند هنا مساويا لان المراد بالمجاز خلاف الحقيقة

Copyright © King Saud University